https://doi.org/10.26682/chjuod.2019.22.1.10

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 22، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 235-246، 2019 (عدد خاص)

**مركز جينوسايد للابحاث، جامعة دهوك**

# الابادة الجماعية ...قراءة من منظور اللاتفرد

سهام مطشر الكعبي

مديرة مركز دراسات المرأة، جامعة بغداد – العراق

***(تاريخ القبول بالنشر: 30 كانون الثاني، 2019)***

**الخلاصة**

**يتناول هذا البحث التحليل الدقيق للابادة الجماعية (Genocide)من الناحية النفسية من منظور اللاتفرد تحديدا، اذ تندرج الابادة الجماعية ضمن ظواهر العنف الجمعي (Collective violence )او العنف الذي توجهه مجموعة من الناس ضد مجموعة اخرى تحت تاثير حالة نفسية استثنائية يمر بها البشر تحت ظروف وشروط معينة، اصطلح على تسميتها بحالة *اللاتفرد( Deindividuation )*.وهناك مدى واسع جدا من الامثلة والحالات التي تندرج تحت هذا العنوان ،منها: فضلا عن الابادة الجماعية ،العنف الطائفي, والحرب الاهلية، وعنف الغوغاء واعمال الشغب ، والمجازر والمذابح الجماعية، واعمال الشغب في الملاعب الرياضية، واساءة معاملة السجناء والمعتقلين من جانب السجانين، كما حدث في سجن ابي غريب في بغداد عام 2004، واساءة معاملة اسرى الحروب من جانب آسريهم، وتعامل رجال الشرطة مع المتظاهرين والمحتجين، واخيرا الجرائم و الاعمال الارهابية بمختلف اشكالها واساليبها .**

**على انه لابد من الاشارة الى ان عرض وتحليل وتفسير هذه الظاهرة وصولا الى سبل الحد من العنف وتحجيمه فيها سوف يكون من وجهة النظر النفسية، ومن وجهة نظر علماء النفس الاجتماعيين حصرا. وسوف لن نعرض لآراء علماء الاجتماع الذين درسوا هذه الظواهر العنفية، اذ ان مستوى التحليل من جانب علماء الاجتماع يختلف نوعا ما, فالتركيز من جانبهم ينصب على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتاريخية التي يمكن ان تؤثر في مجرى الاحداث في المجتمع , اما ما يخص علماء النفس الاجتماعيين فان مستوى التحليل هو الفرد في سياق الموقف الاجتماعي مع التأكيد على دور العمليات النفسية الداخلية.**

**وقد عرضت في هذا البحث المداخل النظرية الرئيسة التي فسرت مفهوم اللاتفرد ( الذي يفسر الابادة الجماعية ) تاريخيا وعبر قرن من الزمان، والتي تتحدد بثلاث مداخل رئيسة هي: المداخل الكلاسيكية بدءا بنظرية (كوستاف لوبون) عام 1895مرورا بنظرية( فستنجر وبيبيتون ونيوكومب) عام 1952 اللذين كان لهما السبق في صياغة مفهوم اللاتفرد وطرحه في ادبيات البحث النفسي وانتهاء بما قدمه (زيمباردو)1969عام ، والمداخل المعاصرة التي بدأت بما طرحه (داينر)1979عام، وما طرحه (برنتك –دن وروجرز) عامي1981 ,1982 على التوالي ، واخيرا الانموذج الاحدث هو انموذج الهوية الاجتماعية لتأثيرات اللاتفرد الذي قدمه كل من (بوستمز وسبيرز) عام 1995.**

**ومع دخول الانترنت للحياة الاجتماعية كان لابد من دراسة ظواهر العنف التي يسببها اللاتفرد في التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في الاتصالات عبر الانترنت وقد عرضت التنظيرات ذات الصلة و نتائج ابرز الدراسات في هذا السياق .وقد تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات .**

***الكلمات المفتاحية*** :(الابادة الجماعية ، العنف الجمعي ، منظور نفسي ، اللاتفرد) .

## الفصل الأول : التعريف بالبحث

### اهمية البحث والحاجة اليه

ينتمي الإنسان الى مجموعات مختلفة تؤثر في سلوكه ، واحد النواحي الأكثر تأثيراً للمجموعات هي أن الناس عندما يكونون معاً يفعلون احياناً اشياء معينة لا يفعلونها عندما يكونون وحدهم. ويكون هذا التأثير قوياً ومرعباً عندما يرتكبون افعالاً غير اخلاقية او افعالاً عنيفة ( Freedman et.al., 1970, p.196).

وقد شهد التاريخ أمثلة عديدة عن أعمال عنف قامت بها الجماعات الهائجة ، فالإمكانية التدميرية للجموع قد خلفت

آثاراً دموية عبر التاريخ (Brehm et.al.,p.264). وينقل لنا تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام) روايات كثيرة ومتنوعة تبين مقدار الظلم الذي تعرضوا له هم واتباعهم ومصدقيهم، من تجويعٍ ومصادرةٍ لأموالهم وممتلكاتهم وتهجيرٍ وقتلٍ كي يجبروا على التخلي عن عقيدتهم الإيمانية. فقد ورد في القران الكريم قوله تعالى" قتل أصحاب الاخدود. النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود. وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد " (البروج ، 4-8). وقال تعالى " الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله" (الحج ، من الآية 40) ، وقال تعالى " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا" (البقرة ، من الآية 217).

والتاريخ الحديث أيضاً شهد أمثلة عديدة عن أعمال عنف قامت بها الجماعات الهائجة مثل المذابح المنظمة (Pogroms) التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء وكذلك الإعدامات بدون محاكمات قانونية للأمريكان من أصول أفريقية في الولايات المتحدة ، أبان سنوات التمييز العنصري، والقتل المتعمد والعشوائي والسلب للمدنيين عندما دخل الجيش الياباني إلى الصين في الثلاثينيات من القرن الماضي، وهجمات النازيين الجدد على العمال المهاجرين من آسيا وأفريقيا والذين يعيشون في المانيا الموحدة اليوم ، ومجازر (Slaughter) الذي يقدر بنصف مليون شخص من التوتسي (Tutsi)من قبل الهوتو(Hutu ) في رواندا (Brehm et.al.,2002,P. 264).

وتعد جريمة الابادة الجماعية (Genocide ) احدى الجرائم الموجهة ضد الجنس البشري ، بل يمكن وصفها بانها اشد الجرائم الدولية جسامة وبانها جريمة الجرائم ، وذلك لما تشكله من تهديد للإنسان في حياته وصحته وكرامته ، وتتجلى خطورتها في كونها تهدد بإبادة جماعة او جماعات امنة لأسباب دينية او عرقية او عنصرية او قبلية ، وتأخذ الابادة اما صورة مادية كما في الاعتداء على الحياة والصحة ، او تكون في صورة بيولوجية كما في اعاقة النسل وحرمان جماعة من النسل للتكاثر عن طريق التعقيم والاسقاط، او تنصب الابادة في صورة ثقافية، كما في حرمان مجتمع ما من لغته او ثقافته (عبد الحافظ وحامد ، 2016، ص15).

وتندرج جريمة الابادة الجماعية او جرائم ابادة الجنس ضمن محور الجرائم التي تمس قواعد النظام القانوني الدولي ، لاسيما فيما يتعلق بحقوق الانسان والانسانية بشكل عام الى جانب جرائم الحرب ( war crimes)والجرائم ضد الانسانية (crimes) against Humanity وغيرها (عبد الحافظ وحامد ، 2016 ، ص15).

ولو تتبعنا الاسباب التي تقود الى ارتكاب هذه الجرائم نجد ان اغلبها – وفقا لما جاء به علماء علم النفس الاجتماعي – قد يعود إلى العديد من العوامل التي تسهم في العنف من قبل المجاميع، فضلاً عن تقليد النماذج العدوانية والاحباطات القوية ، ووجود الأسلحة التي تطلق شرارة الأفكار والأفعال العدوانية ودرجات الحرارة العالية وتناول الكحول...الخ ، إلا أن هنالك أيضاً ما يسمى باللاتفرد (Brehm et.al.,2002, P.264) .

ويمكن تعريف اللاتفرد (Deindividuation ) بانه ضعف الوعي بالذات والذي يولد سلوكاً يتسم بالعنف واللامسؤولية وهو ينتج عن حالة الانغمار او الاحتجاب( immersion) في الجماعة والتي تزود الأفراد بالمجهولية وبالاستثارة للقيام بالفعل المحدد , 1993 , Morries). P.660)

ولان المفهوم يعد مفهوما جديدا لم تتم الكتابة والبحث عنه بشكل كاف – خاصة في المجتمع العراقي – يأتي البحث الحالي محاولة بهذا الاتجاه للتصدي لهذه المشكلة من خلال محاولة غلق تلك الفجوة العلمية لهذا المصطلح نظريا عبر الاجابة عن التساؤلات الاتية :

اولا : كيف ومتى طرح مفهوم اللاتفرد في ادبيات البحث النفسي ؟

ثانيا : ما اسبابه ؟ وما نتائجه واثاره وتداعياته ؟

ثالثا :كيف تمت دراسته من قبل الباحثين ؟

ويكتسب هذا البحث اهميته من اهمية المتغير المدروس فيه (اللاتفرد ) كونه اطارا نظريا علميا نفسيا لتفسير(الابادة الجماعية) اذ تمثل هذه المحاولة الاولى لدراسة وتحليل الابادة الجماعية وفقا لهذا المنظور (بحسب علم الباحثة ).

**اهداف البحث**: يتحدد هدف البحث الحالي الرئيس بالعرض التفصيلي لمفهوم اللاتفرد كونه اطارا علميا نفسيا لتفسير الابادة الجماعية.

**تحديد المصطلحات** : سوف نعرض تعريف مصطلحي البحث الرئيسين : الابادة الجماعية ، اللاتفرد .

**اولا : مفهوم الابادة الجماعية (Genocide)**

**لغة** :اول من اوجد المصطلح هو (رافائيل لمكين Raphael lemkin) ، وهو لفظ او مصطلح لغوي مركب وجديد يتمثل في كلمة (le genocide) التي هي نتاج الجمع بين الكلمة اليونانية ( geno )والتي تعني سلالة او جماعة او قبيلة مع الكلمة اللاتينية (cide) اي القتل وبجمع الكلمتين تصبح الكلمة (جريمة الابادة الجماعية ) (الوليد ، 2013، ص12).

**اصطلاحا** :يعرفها ((رافائيل لمكين Raphael lemkin) بانها : خطة منظمة لأعمال ترمي الى هدم الاسس الاجتماعية والكيان السياسي والثقافي والاقتصادي والديني لجماعة من الافراد او الامة ( مزراقة ،2014، ص13).

يعرفها (جاسور 2011) : بانها :الافناء الجماعي المقصود او القتل المنظم لمجموعة متماثلة في الاصول القومية والعرقية (جاسور، 2011، ص35).

يعرفها (عبد الحافظ و حامد 2016 ) :بانها عملية قتل جماعي لكل او جزء من مجموعة من السكان المدنيين في اطار هجومي واسع النطاق او منهجي على هؤلاء السكان او تعمد فرض احوال معيشية من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء بقصد اهلاك كل او جزء من السكان (عبد الحافظ و حامد ، 2016، ص 17).

**ثانيا : مفهوم اللاتفرد ( Deindividuation)**

لقد وردت في الادبيات النفسية تعريفات عدة لمفهوم اللاتفرد ( Deindividuation) نحاول عرضها مرتبة بحسب تسلسلها الزمني:

**1-تعريف (فستنجر وآخرين Festinger et. al) عام 1952م**

هو ظاهرة جمعية(group phenomenon) وهو حالة يكون بها الأفراد في المجموعة غير منتبهين لبعضهم البعض كونهم افراداً مما يؤدي بالمقابل إلى غياب الشعور بالهوية الفردية (individual identity )لدى الأعضاء أنفسهم( Festinger et.al , 1952 , P.38).

**2-تعريف (زيمباردو Zimbardo) عام1969م**

هو إحساس بالمجهولية (anonymity) مما ينتج عنه قلة الاهتمام بالتقييم الاجتماعي وهذا يسمح للأفراد بالسلوك بشكل عدواني(Zimbardo,1969, P.237).

**3-تعريف (برنتك – دن وروجرز Prentice – Dunn & Rogers)عام 1980م**

هو ظاهرة داخل الفرد أو ضمن الفرد ( intraindividual phenomenon) تحدث له عندما يكون ضمن سياق المجموعة , Prentice – Dunn & Rogers, 1980). P.18)

**4-تعريف (بورني واكستراند Bourne & Ekstrand) عام1981م**

هو فقدان الإحساس بالهوية الشخصية ( Personal identity ) يحدث للأفراد عندما يكونون في الجماعات(Bourne & Ekstrand , 1981 , P.381).

**5-تعريف (مايرز Myers)عام 1990م**

هو تنازل الفرد( abandoning) عن القيود الاعتيادية لسلوكه تحت تأثير قوة المجموعة(Myers , 1990 , P437).

**6-تعريف (كولدستين Goldstein)عام 1994م**

هو إحساس الأفراد بالانغمار او الانغماس (Submerged) في المجموعة والذي يؤدي إلى فقدانهم الإحساس بالهوية الشخصية مما يقود إلى تجاهلهم للمعايير

والأحكام الشخصية وانسجامهم مع سلوك المجموعة(Goldstein , 1994 , P.785).

**7-تعريف (هيوستن واخرين Hew stone et.al) عام 2000م**

هو حالة شخصية استثنائية (غير اعتيادية) تضعف فيها سيطرة الفرد على سلوكه الخاص، ويكون هناك اهتمام اقل بالقواعد المعيارية وبتقديم الذات وبالنتائج المترتبة على السلوك(Hewstone et.al., 2000, P.431)

**8-تعريف (زيمباردو Zimbardo) عام 2005م**

هو حالة مؤقتة من تعليق الشعور بالهوية الشخصية( Suspended Personal identity) وبكلمات أخرى هو حالة إيقاف أو تعطيل مؤقت للإحساس بالهوية الشخصية(Zimbardo , 2005 , P.2).

## الفصل الثاني :إطار نظري ودراسات سابقة

سيتم الحديث هنا عن اللاتفرد بشيء من الافاضة كونه اطارا نظريا نفسيا لتفسير الابادة الجماعية ، وفيما يختص بالدراسات السابقة المتعلقة به، فأنها سترد ضمن سياق التنظير وسوف لن تعرض بشكل منفصل، وذلك لترابطهما المنطقي واعتماديتهما المتبادلة.

تعود الجذور التاريخية لمفهوم اللاتفرد (Deindividuation) إلى الأعمال المبكرة في علم النفس الاجتماعي، سيما نظرية الحشد (Crowd Theory )التي قدمها العالم الفرنسي (لوبونLeBon) 1895م، والتي افترض فيها أن الفرد في الحشد يتحول نفسياً، وأشار إلى وجود عدد من الميكانزمات النفسية التي تحول الاجتماع إلى حشد نفسي وهي: المجهولية (anonymity ) وسهولة التأثر بالإيحاء او بأفكار الآخرين) (Suggestibility )والعدوى (Contagion) ) وانقطاع الصلة الشخصية ( ) impersonality. وفي الحشد يبرز العقل الجمعي ونتيجة لذلك، فان الحشد يهبط إلى مستوى متدن من التقييم يتسم باللاعقلانية والتقلب وسهولة التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين ، حيث يعمل الاحتجاب الفردي في الحشد على فقدان الضبط الذاتي، مما يؤدي إلى جعل الأفراد قادرين على القيام بأي فعل مثل الجرائم التي ارتكبها السفاحون المتوحشون (atrocious )أو أعمال البطولات والملاحم التي شهدها التاريخ على مر عصوره

(Postems & Spears , )
. 1998,P.2

وفي العقد الخامس من القرن الماضي، أنعش علم النفس الاجتماعي أفكار لوبون وقد صيغت مصطلحات أكثر علمية مثل اللاتفرد الذي قدمه العلماء(فستنجر وآخرون Festinger) عام 1952 والذين اعتقدوا أن اللاتفرد هو ظاهرة جمعية تحدث عند حضور الآخرين فقط (Festinger et.al.,1952, P.389).

وقد كان مدخل عالم النفس(زيمباردو Zimbardo)1969م في الحديث عن اللاتفرد هو تمييزه الأساسي بين السلوك المتفرد( individuated behavior )والسلوك اللامتفرد (deindividuated behavior) فالشخص المتفرد ينظر إليه على انه يتصرف بعقلانية وباتساق وثبات ولديه سيطرة أو ضبط لسلوكه الخاص مع ضبط وسيطرة للبيئة أيضاً، ويصبح الثبات مبدأ يفرض ذاتياً من اجل أن يديم الشخص ويحافظ على مفهوم واضح ومحدد لنفسه كونه عضواً عادياً في المجتمع ، وهو عندما يسلك وفقاً لتوقعات الآخرين منه يحصل على الاعتراف الاجتماعي (وهذه هي القوة الأهم بين كل المعززات) كونه متخذاً قراراً عقلانياً بحيث تعمل قراراته على مساعدته في السيطرة على البيئة (Zimbardo , 1969,P.223) .

أن هذه الصورة المألوفة مغايرة لصورة الشخص اللامتفرد الذي يسلك على أساس حوافز بدائية غير مقيدة ويدخل في انغماسات مفرطة في أعمال السلب والقتل والتعذيب والسرقة وأعمال التخريب المتعمد للممتلكات العامة أو الخاصة أو أي فعل سيء أو منحرف ليس من السهل أن يفسر بأسلوب آخر (Eiser ,1986,P.294) .

وفي عقد السبعينيات من القرن الماضي، أصبحت نظرية اللاتفرد مركز نشاط أو إثارة لاهتمام البحث العلمي، وقد انبثق هذا وعزز جزئياً بالاضطرابات الجمعية التي ميزت تلك السنوات(Postems&Spears,1998,P.2).

وبحسب أدبيات البحث في موضوع اللاتفرد ، فان هناك أسباباً عدة تقود إلى اللاتفرد – فضلاً عن الوجود في المجموعة أو حضور المجموعة (group presence ) وهي المجهولية في المجموعة (anonymity in group) وتناقص المسؤولية (responsibility) والاستثارة ( arousl) الناجمة عن الضوضاء أو الازدحام أو غير ذلك, والتركيز على معايير المجموعة بدلاً من التركيز على القيم الخاصة بالفرد. فتحت مثل هذه الظروف يسلك أعضاء المجموعة بعدوانية اكبر مقارنة بالحالة التي يسلكون بها كونهم أفراداً منفردين فعندما يسلك الناس كونهم أفرادا فإنهم يخافون من نتائج سلوكهم ويكون لديهم تقييم لذواتهم ولذلك هم يميلون إلى منع أنفسهم من الدخول في أي سلوك مضاد للمجتمع أو للمعايير(Rathus,2001,P.663).

أما عندما يكون الشخص في المجموعة ، فانه قد يفقد بعضاً من فرديته ويحدث هذا بشكل أكثر تطرفا عندما يشعر الأفراد المجهولون بأنهم جزء من الحشد أو يحدث تمويه لهويتهم الفردية والنتيجة هي حدوث اللاتفرد. فالفرد الذي يشعر بالانغمار (الذوبان) في المجموعة قد يفقد إحساسه بالهوية الشخصية وفي مثل هذه الحالة فانه قد يتجاهل معاييره وأحكامه الشخصية وينسجم مع سلوك المجموعة(Goldstein,1994.P.785).

ويظهر الشكل الآتي كيف أن عدداً من العوامل تتفاعل مع بعضها بعض لتسبب حالة اللاتفرد:

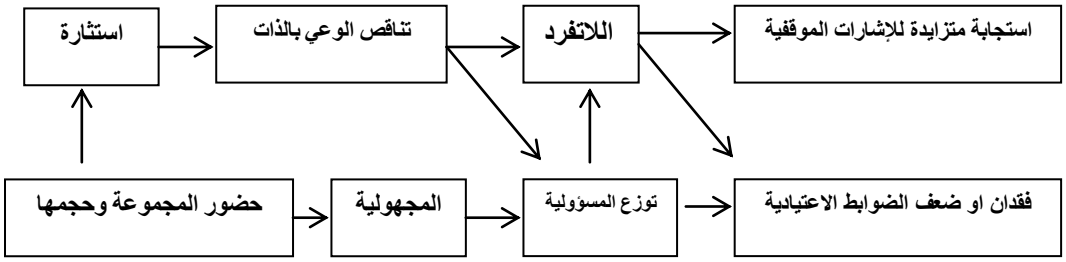


**الشكل(1)** (Perry,1998,p.1)

العوامل المسببة لحدوث حالة اللاتفرد والنتائج المترتبة عليها في ما يتعلق بحضور المجموعة (Presence of group )، فان هنالك العديد من الأمثلة لجاميع من الأفراد نفذوا أفعالا مرعبة لا يجرأ أي فرد على القيام بها بمفرده، فخلال الحرب الفيتنامية قام مجموعة من الجنود الأمريكان وبشكل منظم بقتل المئات من النساء والأطفال وكبار السن الذين لا حماية لهم. وفي أوربا فان مشجعي كرة القدم أحيانا يهاجمون ويضربون بعضهم بعضا، وفي الولايات المتحدة فان المعجبين الهستيريين بالروك يسحقون بأقدام بعضهم بعضا إلى حد الموت، وللولايات المتحدة تاريخ مخز للبيض في إعداماتهم للزنوج بدون محاكمات قانونية (Aronson et.al.,2004, P.311).

وقد اظهر البحث في سيكولوجية الإرهاب (Terrorism) أن اغلب الإرهابيين يتم تجنيدهم في مجموعات ثم يجري إخضاعهم لعملية اشراط نفسية اجتماعية تحولهم من كونهم أشخاصاً اعتياديين إلى قتلة قساة عديمي الرحمة(Stahelsk,2004,P.1).

وعلى العموم، هناك دعم لفكرة أن وجود الأفراد في المجموعة أو الحشد يكون له تأثير فيهم باتجاه اللاتفرد. إذ أن وجود الآخرين هو مما يشجع ويعزز اللاتفرد. فالعدوان متوقع في

المجموعات بالمقارنة مع المواقف الفردية- على الرغم من أن النتائج التجريبية ليست محددة فهي تعتمد على نوع المعايير التي تسيطر داخل المجموعة- ولكن أعضاء المجموعة يتصرفون بتطرف اكبر بشكل واضح نحو الخصم مقارنة مع ما يقومون به كونهم أفراداً. وقد دعمت دراسات عدة هذه القضية حيث ظهر أن المجموعات تتصرف بعدوانية اكبر مقارنة مع الأفراد عندما يحدد مثل هذا السلوك على انه شرعي وملائم. ففي المواقف الجماعية ، يزود الأفراد بمعلومات حول مدى شرعية وملاءمة أشكال محتملة من السلوك ومن غير المقنع أن تشرح الاختلافات الواضحة في العدوان ما بين الأشخاص وما بين الجماعات في ضوء حالات داخلية ونقص العقلانية فقط، ففي كل من المواقف الفردية والمواقف الجماعية، فان المعتدين يبدو أنهم ينظرون لسلوكهم الخاص على انه ملائم تماماً. وإذا كانت هناك أشكالا متطرفة من السلوك العدواني قد اختصت بها المواقف الجماعية، فان هذا يبدو انه ناجم عن حقيقة أن أعضاء الجماعة يعزز بعضهم بعضا، وبشكل متبادل في وجهة النظر القائلة أنهم جميعاً يسلكون بشكل ملائم (Hewston et.al.,2000,P.432) .

ففي تحليل أجراه (مان Mann) 1981 لتقارير عن حالات انتحار أو محاولات انتحار قام بها أشخاص يهددون بالقفز من بنايات عالية ، وجد أن الحشود الكبيرة كانت تحث الشخص على القفز ويسخرون منه عندما يتم إنقاذه وقد يقذفونه بالأحجار والأنقاض ، وان الظروف المؤدية إلى هذه المضايقات التي يقوم بها الحشد هي عندما يكون الحشد كبيراً وعندما يكون الوقت ليلاً ، وعندما تكون الضحية بعيدة عن الحشد&(Passer&Smith (Goldstein,1994,P.785) ,2001,P.509) .

وقد قام (ميولين Mullen) 1986م بتحليل محتوى الصحف التي نقلت(60) عملية إعدام بدون محاكمة قانونية للزنوج في أمريكا بين الأعوام 1899م-1946م وقد اكتشف حقيقة مثيرة وهي انه كلما كان هناك عدد اكبر من الأفراد كانت الوحشية والهمجية التي يقتلون بها ضحاياهم اكبر واشد (Aronson et.al.,2004,P.311).

أن هذه السلوكيات غير المقيدة فيها شيء ما مشترك ، فهي تثار بطريقة أو بأخرى بقوة المجموعة (Power of) group فمن الصعب ان نتخيل طالباً جامعياً واحداً يحاول أن يشجع شخصاً آخر كي ينتحر. وللمجموعة قوة لا تعمل على إثارة أعضائها حسب ، بل تعمل على تذويبهم بشكل غير قابل للتعرف ومن ثم فهم يعتقدون أنهم سوف لن يحاكموا أو لن تتم مقاضاتهم بسبب إدراكهم إن ما يقومون به منسوب للجماعة (Myers,1996,P.326). أي أن الأفراد يفقدون إلى حد ما إحساسهم الشخصي بالمسؤولية عندما يكونون في المجموعة فبدلاً من أن يشعروا-كما في الأحوال الاعتيادية- أنهم مسؤولون شخصياً من الناحية الأخلاقية عن أفعالهم فان أعضاء المجموعة يشتركون بطريقة ما بتحمل المسؤولية مع بعضهم بعض ولا أحد منهم يشعر بهذه القوة عندما يكون وحده ، ويسمى هذا توزع المسؤولية( responsibility diffusion) ولأن الأفراد يستجيبون للأحداث ليس كأفراد منفصلين لكن كونهم أجزاء من المجموعة ، يظهر أن المجموعات تختلف إلى حدٍ بعيد في المدى الذي تظهر به اللاتفرد (Freedman et al.,1970,P.196) . .

وقد أظهرت دراسة (بالوتيزاين Paloutzian)1975م أن المفحوصين الذين كانوا في مجموعات والذين أزيلت المسؤولية عن سلوكهم(أي أن الباحث اخبرهم أنهم سوف لن يتحملوا أي تبعات عن الصدمات التي يوجهونها لمساعد الباحث مهما كانت شدتها وانه هو وحده المسؤول عن ذلك) ، كانوا أكثر عدوانية من خلال توجيه صدمات مؤذية للمساعد وباندفاع اكبر مقارنة بالمفحوصين الذين كانوا وحدهم والذين تم جعلهم يشعرون بالمسؤولية عن الصدمات التي سوف يوجهونها للمساعد (Palutzian,1975,P.163) .

وتمنح المجموعة الحماية لأعضائها ، فالحشد يعطي لأفراده كمية معينة من المجهولية وربما يمنح ما هو أكثر أهمية وذلك بأن يجعل من الصعب تطبيق العقوبات القانونية عليهم. فالفرد نادراً

ما يستطيع تنفيذ الأفعال التي تتمكن المجموعة من تنفيذها لكن حتى وان استطاع أن ينفذها فان هنالك احتمال اكبر بأنه سوف يعاقب إذا كان وحده مقارنة بالحالة التي يقوم بها بارتكاب الأعمال نفسها لكن ضمن المجموعة ( Freedman et.al.,1970.P.198) .

لكن تجب الإشارة إلى أن كون الشخص في المجموعة ليس هو المتغير الحاسم لأحداث حالة اللاتفرد بل لابد من توفر الظروف الأخرى المفضية لها سيما المجهولية وتوزع المسؤولية والاستثارة وتناقص الوعي بالذات.. الخ (Atkinson et.al.,1996,P633).

وتعطي المجموعات فضلاً عن ذلك مقداراً من المجهولية( anonymity) لأعضائها، فأفعال الأشخاص في هذه الحالة لا يمكن أن تتحدد ولهذا لا يمكن الحكم عليها أو تقييمها، فلو أن حشداً مشجعاً في الألعاب الرياضية تلفظوا بألفاظ بذيئة فهنا لا يمكن انتقاد أشخاص معينين بسبب انه لا أحد يعرف فيما إذا كان هؤلاء الأشخاص قد اشتركوا فعلاً أو لم يشتركوا. وكلما كانت المجموعة اكبر فأنها تعطي للأفراد احساساً اكبر بالمجهولية والذي يعمل بدوره على تقليل إمكانية محاسبة السلوك الشخصي المنفرد (Perry,1998,P.1).

ويمكن أن يشعر الأفراد بالمجهولية من خلال الاختفاء في الحشد أو بالتنكر أو بوضع الأقنعة أو ارتداء أزياء معينة أو بمجرد التواجد في الظلام (Watson,1973,P.342) .

وتعمل المنظمات( Organization )الفعالة أحياناً على تشجيع اللاتفرد لدى أعضائها من اجل تعزيز الامتثال والولاء لهذه المجموعة وهذه وظيفة مهمة للأزياء والملابس النظامية (مثل أزياء الجيش والأمن والشرطة وغير ذلك) إذ تعمل على أضعاف إحساس كل عضو بهويته المميزة (Wade &Tavris , 2002 , P. 311) .

وفي تجربة أجراها (زيمباردو Zimbardo) مع جنود من بلجيكا ، استخدم فيها مجموعتين من الجنود : تجريبية ارتدى أعضاؤها الزي العسكري وغطاء للرأس والعنق ، وضابطة ارتدى أعضاؤها الزي العسكري فقط بدون الأغطية. وطلب من كلتا المجموعتين توجيه صدمات كهربائية لمساعد الباحث في قصة مفترضة* *. وقد ظهر أن الجنود في المجوعة التجريبية (حين لبسوا أغطية الرأس والعنق) لم يسلكوا بعدوانية نحو المساعد وإنما شعروا بالقلق والشك في أهداف التجربة وظهر في سلوكهم قدر اكبر من مراقبة الذات (وهي حالة نقيضة لحالة اللاتفرد) ، إما المجموعة الضابطة (أي الذين كانوا يرتدون الزي العسكري بدون أغطية الرأس والعنق) فقد حافظوا على المستوى الطبيعي من اللاتفرد الناجم عن ارتداء الأزياء العسكرية(مكلفين وغروس ،2002 ، ص105).

وبهذا الصدد يشير (براونBrown) 1985م، إلى أن أكثر وظائف الزي الموحد أهمية هي انه يقلل من الإحساس بالهوية الفردية ويؤدي ، بطريقة غير مباشرة على الأقل، إلى زيادة اللاتفرد. وقد أظهرت دراسة (ريهم وآخرين Rehm et.al) 1983م أن طلبة المدارس الابتدائية في ألمانيا والذين ارتدوا ملابس بلون واحد (البرتقالي) ولعبوا كرة القدم ضد فريق آخر ارتدى أعضاؤه ملابسهم الاعتيادية، كانوا يلعبون بعدوانية اكبر وبدلالة إحصائية(Aronson et. al. , 2004, p. 311) .

وبالنسبة للمجهولية في الاتصالات عبر الانترنت يظهر أنها تسير باتجاه المجهولية نفسها وتأثيراتها في السلوك في التفاعلات التي تحدث وجهاً لوجه. ومن المحتمل أن يكون للانتشار الواسع للانترنت تأثيرات عميقة في التنظيم الاجتماعي وفي التفاعلات الاجتماعية. وبالنسبة لمستقبل الانترنت فان النتائج غير مشجعة ما لم يتمكن العلماء بطريقة ما من تجنب الاقتران بين المجهولية والسلوك المضاد للمجتمع (Kabay , 2001 , P. 8) .

ويشير (دوكلاس Douglas) عام 2006م، إلى أن الاتصال عبر الانترنت يكون غير مقيد، وينشأ هذا من فكرة أن السلوك المجهول يحرر الناس من التقييدات التي تعمل في الأحوال الاعتيادية على جعل السلوك منتظماً ومتفقاً مع المعايير

* أن الجهاز الكهربائي الذي يوجه الصدمات إلى مساعد الباحث ينظر إليه على انه جهاز صادم كهربائياً ، لكن في واقع الحال هو جهاز ليس صادماً وان هناك اتفاق بين الباحث ومساعده على إظهار التعبير عن التعرض لصدمات كهربائية.

والأحكام الاجتماعية، ولذلك يكون الأفراد قادرين على الانطلاق باتجاه السلوك المنحرف، بسبب أنهم سوف لن يعاقبوا عليه، ولذلك فمن الطبيعي جداً أن يدرك الانترنت على انه واسطة مثالية للجماعات المتطرفة extremist groups التي تتمكن من نشر أفكارها وتستطيع أن تجند وترتبط وتعلم من ينتسب إليها بحرية تامة وبدون أية مخاوف من النتائج السلبية (Douglas , 2006 , P. 8) .

ويمكن أن تسهم المجهولية عبر الانترنت بتشجيع الجماعات الإرهابية لتنفيذ التهديدات بالقتل، فالمستخدمون يمكنهم توجيه تهديدات بالقتل بدون احتمالية اللوم والمحاسبة، وكذلك لتنفيذ الاتصالات الإرهابية ، فالمستخدمون يمكنهم التنسيق والتآمر والتخطيط لنشاطات إرهابية ضد الدولة أو ضد منظمات معينة أو أفراداً معينين ، فضلاً عن اتصالات الاختطاف والسرقة... الخ (Goddyn , 2001 , P.19) .

ويشير (اوهلير وكلارك Uhler & Clark)2002 عام إلى أن المجهولية في الانترنت تؤدي إلى إظهار الكثير من التعليقات العدائية وتوجيه الإهانات للآخرين. وقد اثبتا في دراسة لهما أن طلبة الجامعة في مناقشاتهم عبر الانترنت قد ظهروا اقل تقييداً في وجهات نظرهم حول الجنسية المثلية (Uhlear & Clark, 2002 , P. 27)

أن السبب الذي يجعل للمجهولية مثل هذا التأثير في السلوك هو أنها تنتج تناقصاً في الوعي بالذات self-awareness) وفي أدراك الذات وهذا يقود إلى تناقص الاهتمام بالتقييم الاجتماعي ، وعندما يكون لدى الأفراد اهتمام اقل حول كونهم مقيمين فانهم يصبحون اكثر رغبة بالدخول في سلوكيات غير ملائمة أو غير مقبولة ( lefton , 1997 , P. 595) . فالناس في الأحوال الاعتيادية يكونون على وعي بذواتهم كونهم افراداً وكنتيجة لذلك فهم يراقبون سلوكهم ويتحكمون به بشكل موجه. إما عندما يكون الشخص في حالة لاتفرد (التي توفرها المجهولية) فان هذا الوعي بالذات يتناقص وعملية المراقبة لا تستمر طويلاً لتضمن كون أن القيود التي يضعها على سلوكه لا تزال قائمة وهو لا يهتم كثيراً حول ما يمكن أن يعتقده الآخرون، وفي حالات عديدة فان هذا الفقدان للتقييد يقود إلى العدوان والسلوك المضاد للمجتمع أو إلى السلوك بشكل غير مقيد (Malim & Birch , 1998 , P.697).

أن وعي الذات المتناقص وتوزع المسؤولية يوفران الحطب والوقود لحدوث اللاتفرد، لكن بدون شرارة الاستثارة (arousal )فلا شيء يحدث(Perry,1998,P.2).إذ يعد التحفيز القوي من البيئة هو الإشارة الانتباهية الأكثر شيوعاً التي تعمل على تقليل الوعي بالذات والبحوث المختبرية التي استخدمت مجموعات من المشتركين وضعوا في بيئات مثيرة بدرجة عالية من خلال استخدام الموسيقى العالية والعاب الفيديو الغنية بالألوان ، أشارت إلى أنهم اظهروا أفعالا غير مقيدة بدرجة كبيرة وأفعالا متطرفة وعدوانية كما في دراستي (داينرDiener) 1976م ، 1979م ، دراسة (برنتك–دن وروجرز–Prentice (Dunn&Rogers 1980م (Brehm et.al.,2002, P. 265) .

ويؤدي اللاتفرد إلى استجابة متزايدة للإشارات الموقفية (Situational Cues) ( Perry , 1998 , P. 1). ومن هذه الإشارات هي وجود النماذج (Models). وقد أظهرت دراسة (داينر وآخرين Diener et.al)1975م، أن المستويات العالية من العدوان كانت أعلى عندما شاهد المفحوصون فلماً عن مفحوص سابق يتصرف بعدوانية في الموقف نفسه(فضلاً عن وجود الظروف التجريبية الأخرى مثل عدم تحمل المفحوصين المسؤولية عن الأذى الذي يلحق بالضحية)(Eiser,1986,P.298).

أما دراسة (برنتك– دن وروجرز – Prentice (Dunn&Rogers 1980م، فقد استخدمت نماذج حية بدلاً من عرض فلم يحوي نموذجاً عدوانياً وتوصلت إلى النتيجة نفسها حيث يؤدي وجود النماذج العدوانية إلى تقوية الهجوم المادي ضد الضحايا الضعفاء وكأنه يصب الزيت على النار ، من ناحية ثانية فالنموذج القليل العدوانية أو غير العدواني كان له تأثير مقيد حتى على الأفراد في حالة اللاتفرد. وهذا يعطينا

أسلوباً لإمكانية السيطرة على عنف الغوغاء ، فإشارات التفرد والتهدئة والنماذج المقيدة أن لم تقض على الجانب الهمجي المتوحش لدى البشر في هذه الحالات فعلى الأقل سوف تستدعي الجانب الرحيم الذي يملكه البشر ليكون حاضراً في مثل هذه المواقف العسيرة ( Prentice – Dunn & Rogers , 1980 , P. 104).

## الفصل الثالث : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

### اولا : الاستنتاجات

– اول من اوجد مصطلح الابادة الجماعية هو (رافائيل لمكين Raphael lemkin).

– تندرج جريمة الابادة الجماعية او جرائم ابادة الجنس البشري ضمن محور الجرائم التي تمس قواعد النظام القانوني الدولي ،لاسيما فيما يتعلق بحقوق الانسان والانسانية بشكل عام ، الى جنب جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية وغيرها .

– تم في البحث الحالي العرض التفصيلي لمفهوم اللاتفرد كونه اطارا علميا نفسيا لتفسير جرائم الابادة الجماعية .

– فيما يتعلق بمفهوم اللاتفرد، فان جذوره التاريخية تعود الى نظرية الحشد التي طرحها العالم (لوبون)1895م وقد كان المفهوم الجوهري له هو الانغماس (الذوبان) Submergence الذي يمثل تحولاً او انتقالاً من السيكولوجية الفردية الى سيكولوجية الحشد فهو يرى انه عندما يكون الأشخاص اعضاء في الحشد، فانهم يفقدون كل شعورهم بالذات وكل إحساسهم بالمسؤولية. وفي الوقت نفسه هم يحصلون على شعور بالقوة ناشئ عن عددهم الكبير. وقد حدد ميكانزمات نفسية تحول الأفراد الى حشد هي : الإيحاء والعدوى وانقطاع الصلة الشخصية والمجهولية.

– وفي1952م أعطى (فستنجر وجماعته') مصطلحاً علمياً لأفكار لوبون وهو مفهوم اللاتفرد وقد اثبتوا ان المجهولية تقود الى إظهار تعليقات عدائية نحو الوالدين. أما (زيمباردو) 1969م فقد قدم اول محاولة شاملة للتنظير حول العلاقة بين المجهولية والسلوك العدواني، وقد قدم انموذجاً وصف بانه كامل حدد فيه (3) عناصر لعملية اللاتفرد وهي المدخلات (وأهمها المجهولية) والحالة النفسية الداخلية والمخرجات السلوكية. وقد أثبتت طروحاته النظرية في عدد من الدراسات التجريبية والميدانية الا أن الانموذج بقي غامضاً فيما يتعلق بالعوامل القائمة بالوساطة التي تربط بين المقدمات والنتائج السلوكية ، فكما لاحظنا في الدراسات ان الاستدلال على حدوث حالة اللاتفرد كان من ظهور السلوك العدواني وليس قياساً للحال الداخلية المفترضة. ثم أن الدراسات قد كشفت بعد ذلك انه اذا كان اللاتفرد ينتج تغييرات سلوكية فانها ليس بالضرورة ان تقود الى سلوك مضاد للمجتمع (كما في دراسة جونسون ودوننك)1979م.

– ان هاتين المسألتين تحديداً قادتا (داينر) الى تقديم نظرية عن اللاتفرد ، وقد وظف داينر فيها فكرة تناقص الوعي بالذات على انها الجزء المركزي لحالة اللاتفرد، وقد افترض ايضاً وجود عدد من المقدمات التي تؤدي الى تناقص الوعي بالذات ومن ثم الى اللاتفرد والى التأثر بالمثيرات البيئية وتناقص التقييد. وقد فشل داينر في اثبات وجود علاقة بين الحالة الداخلية والسلوك غير المقيد في اغلب الدراسات.

– أما (برنتك – دن وروجرز) فقد اضافا ثنائية التمييز بين الوعي بالذات المعلنة والذات المضمرة الى نظرية اللاتفرد حيث اشارا الى أن لنقص اياً منهما دوراً في أحداث اللاتفرد. وقد قدما في الدراسات التي اختبرت هذه النظرية اول اثبات على ان الحالة الداخلية تتوسط تأثيرات اشارات اللاتفرد في السلوك العدواني. وقد تكونت هذه الحالة الداخلية من عاملين هما نقص الوعي بالذات والخبرة المتبدلة. الا ان الباحثين استدركا طرحهما النظري بطرح آخر اكثر تخصصاً اشارا فيه الى ان نقص الوعي بالذات المضمرة فقط هو الذي يؤدي الى حدوث حالة اللاتفرد.

– على الرغم من الاختلاف بين ما طرحه هؤلاء العلماء في نظرياتهم ، الا انهم يشتركون فيما قدموه بثلاثة اشياء هي :

**1-** ان الأفراد يمتلكون هوية مفردة وشخصية او مجموعة من الاحكام والقواعد التي هي شرط للسلوك المنطقي والمنضبط.

**2-**أن صعوبة الوصول الى هذه الاحكام والقواعد سوف تقود الى عدم التقييد او على الاقل الى سلوك غير منضبط.

**3-** انهم افترضوا ان كون الشخص عضواً في مجموعة ، وخاصة اذا كانت هذه المجموعة كبيرة مثل الحشد ، فان هذا سوف يقود الى الابتعاد عن القواعد الشخصية ومن ثم الى سلوك مضاد للمجتمع.

– بعد ذلك ، وفي1995م قدم (بوستمز وسبيرز) وجهة نظر عن اللاتفرد استندت الى ما قدمه باحثو نظرية الهوية الاجتماعية، وقد عرفا اللاتفرد على انه تحول او انتقال من الهوية الشخصية الى الهوية الاجتماعية ، وافترضا ايضاً ان اللاتفرد يتضمن الطاعة لمعايير المجموعة سواء أكانت تلك المعايير سلبية تدعو الى السلوك المضاد للمجتمع او إيجابية تدعو الى السلوك المحبذ اجتماعياً. وهكذا نلاحظ ان هذا الأنموذج يختلف عن النماذج الأخرى في آلاتي:-

**1)** ان الأنموذج لا يتحدث عن الهوية الشخصية فقط بل يتحدث عن هوية شخصية وأخرى اجتماعية.

**2)** أن الأنموذج يرى أن الأفراد يسلكون في ضوء هذه الهوية الاجتماعية.

**3)** ان هذه الهوية توجه عمليات التأثير بين أعضاء الحشد (على العكس من القول ان التأثير غير موجه وغير محدد).

نلاحظ أن نظريات اللاتفرد وخلال قرن من الزمن ابتداء من نظرية لوبون عام1895 وانتهاء بانموذج الهوية الاجتماعية في عام 1995 قد جاءت مكملة أحدهما للأخرى بمعنى ان ما يقدم من باحث معين يعتمد على ما قدمه الباحث السابق الا انه يجيء مكملاً له او مؤكداً على ناحية أخرى له وصولاً الى أنموذج الهوية الاجتماعية لتأثيرات اللاتفرد ولذلك فان الباحثة لم تتبنْ نظرية او نموذجاً معيناً بل اعتمدت مبدأ تكامل النظريات بحكم المجاورة والقرابة العلمية لهذه النظريات والنماذج.

## ثانيا : التوصيات

يوصي البحث الحالي بضرورة مراقبة تجمعات الافراد في الاماكن العامة، او الاماكن التي تزداد فيها احتمالية تناولهم مواد مسكرة او مخدرة، ومع وجود فرص لاستغلال الظروف السياسية والامنية والاقتصادية المضطربة في اي بلد من قبل جهات داخلية او خارجية معادية وضرورة متابعة اتصالاتهم عبر الانترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما قد يسمح باستغلالهم وتجنيدهم في مجاميع ارهابية او استغلالهم لتنفيذ عمليات ابادة جماعية ضد شعب ما .

## ثالثا : المقترحات

تقترح الباحثة الافادة من المادة النظرية التي عرضت في البحث الحالي لإجراء دراسات تجريبية عن العوامل والاسباب والنتائج المترتبة على حالة اللاتفرد، وما يترتب عليها من امكانية تنفيذ جرائم الابادة الجماعية لأي شعب من الشعوب .

## مصادر البحث :

-الجاسور، ناظم عبد الواحد(2011):موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ،دار النهضة العربية ، ط2 ، بيروت، لبنان .

– عبد الحافظ ، معمر رتيب و حامد ،سيد محمد (2016): تطور مفهوم جرائم الابادة الجماعية في نطاق المحكمة الجنائية الدولية ، ط2 ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة .

– مزراقة ، عشور (2014):جرائم فرنسا في الجزائر –الابادة الجماعية انموذجا (1830-1849 ) مذكرة نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، الجزائر .

– مكلفين ، روبرت وغروس، ريتشارد (2002): مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ترجمة د. ياسمين حداد وآخرون ، الطبعة الاولى ، عمان ، دار وائل للنشر.

– الوليد ، زوينة (2013) : جريمة الابادة الجماعية على ضوء الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا ، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في القانون الدولي ، كلية الحقوق ، بن عكنون ، الجزائر

−Malim, Tony & Birch , Ann. (1998): introductory psychology. Prented in Spain

−Morries, charles G.(1993): Psychology: An introduction. New jersey, Prentice – Hall Inc. Englewood Cliff.

−Myers, David G.(1996): Social Psychology. Michigan,The McGraw –Hill companies Inc.

− Passer, M.W. & Smith , R.E. (2001): psychology Frontiers and applications. Washington, McGraw Hall.

− Perry, Mike (1998): Deindividuation. From Internet : sport Fans: deindiviuation http:// www. Amazon. Com.

- Postmes, Tom. & Spears, R. (1998): Deindividuation and anti- normative behavior : A meta analysis. Psychological Bulletin.123. PP.238-253.

- prentice- Dunn, S. & Rogers, R. (1982): Effects of public and private Self – awareness on Deindividuation and aggression. Journal of personality and social psychology, Vol.(43), No.(3) , PP.503- 513.

- Rathus, Spencer. A.(2001) : Essentials of psychology. sixth edition , Harcourt Brace college publishers.

- Stahelski, Anthony (2004): Terrorists are made not Born: Greating Terrorists using Social psychological Conditioni Wade, Carole. & Tavris, Second edition ,California, prentice Hall.

- Uhler, B.D. Clark, C.B (2002) : The psychology of (Compute – Mediated Communication :from classroom activities. psychology learning and Teaching. Vol. (2) , Part (1) PP. 25-31.

-Watson , Robert. (1973): Investigation into deindividuation using A Cross- Cultural survey Technique. Journal of personality and social psychology. Vol. (25) , No. (3) PP..342-345-

-Wikipedia , The free encyclopedina (2005): From internet http:// en. Wikipedia. Org / wiki / deindividuation ng.From internet http:// psychology, Xenonic. Com.

- Zimbardo, phillip G. (1969): The Human choice: individuation, Reason and order versus deindividuation, Impulse and Chaos, In W.T . Arnold and D. Levine (Ed). Nebraska Symposium on motivation. Vol. (17).

-Zimbardo , phillip. (2005): Phil Zimbardo. Hame page, From internet.http; www. Zimbado . Com.

−Aronson , E.& Wilson, T.& Akert, R.(2004): Social Psychology. 4th edition. Pearson prentic- Hall, U.S.A.

− Bourne, Jr. & Ekstrand, B. (1981) : Psychology :its principles and meanings. 4th edition New york, C.B.S College publishing.

−Brehm, S. & Kassin , S.& Fein, S. (2002): Social psychology. 5th edition, Houghton Mifflin Company.

− Douglas , Karen, M.(2006): Psychology, discrimination and hate groups online. Chapter in Joinson A. K. & Repis , Mckennau & Postmes, T. (Eds):Oxford Handbook of internet psychology. Oxford university press.

− Eiser, Richard (1986): Social psychoLogy .Attitudes, Cognition and Social Behavior. Cambridge , Cambridge university press.

−Feldman, Robert. (1998): Social PsychoLogy. Second edition, New Jersey, Prentice - Hall.

−Festinger, L. & pepitone , A.& Newcomb , T.(1952):Some Consequences of de-individuation in a group. Journal of abnormal and Social psychology. No. (47). PP.382-389.

−Freedman, J. & Carlsmith , J. & sears, D. (1980): Social PsychoLogy. Second edition, New Jersey, Prentice Hall, Inc, Englewood Cliffs.

− Goddyn, Bart. (2001) : Defining Anonymity and its dimensions in the electronic World. Paper presented to the center for Law and infoumation Technology. Faculty of law, catholic university of Leuven .

-Goldstein, E. Bruce. (1994): psychology. California, Brooks/ Cole publishing company.

−Hesston, Miles.& Strobe, Wolfgang.& Stephenson, Geoffrey.(2000): introduction to Social psychology A European perspective. Printed in Great Britain by TJ international Ltd, Pad stow, Cornwall.

−Kabay , M. E. (2001) : anonymity and pseudo anonymity in Cyberspace: Deindividuation, Incivility and Lawlessness versus freedom and privacy. paper presented at the annual conference of the European Institute for computer Anti –Virus Research. Germany, 8-19 march.

− Lefton , lester A. (1997): psychology. Sixth edtion, university of south 8557447 Carolina press.

# GENOCIDE ... READ FROM THE DEINDIVIDUATION PERSPECTIVE

**S**AHAM **M**ATRASH **A**L- **K**A'BY
Center of Women Studies- University of Baghdad – Iraq

**ABSTRACT**

**The present study deals with the precise analysis of Genocide from a psychological point of view from Deindividuation perspective specially. Genocide is one of the collective violence or violence directed by a group of people against another group under the influence of an exceptional psychological condition experienced by humans under certain conditions and conditions, it terms as Deindividuation ,There is a very wide range of examples and situations that fall under this title as well as genocide, sectarian violence, civil war, mob violence, riots, massacres, mass massacres, riots in sports stadiums, Abuse of prisoners and detainees by prison guards as happened at Abu Ghraib prison in Baghdad in 2004, and the mistreatment of prisoners of war by their captors, treated the police with demonstrators and protesters finally crimes and terrorist acts in various forms and genres.**

**It should be noted that the presentation and analysis and interpretation of this phenomenon and the way to reduce violence in it will be from the psychological point of view and from the point of view of social psychologists exclusively and will not offer the views of sociologists who studied these violent phenomena as the level of analysis by Sociologists differ somewhat, focusing on the social, economic, political and historical factors that can affect the course of events in society, As for social psychologists, the level of analysis is the individual in the context of the social situation with emphasis on the role of Interior psychological processes.**

**In this study, we present the main theoretical approaches that have explained the historical phenomenon of Genocide, which is determined by three main approaches: the classical approaches, beginning with the theory of Cousteau-Lebon (1895), and the theory of Feistier, Peptone and Newcomb (1952), and the contemporary approach that began with Diner (1979) and by prentice-Den and Rogers (1981 and 1982, respectively). Finally, the most recent model is the model of social identity of the influences of deindividuation by (Post mills and Spears) 1995.**

**With the advent of Internet in social life , it had to be studied the violence phenomenon that occur in social interactions in Internet communications , so it have presented the relevant theories and the results of the most prominent studies in this context .A number of conclusions and recommendations have been reached.**

***KEYWORDS*** **:**( Genocide, Collective violence ,Psychological Perspective, Deindividuation).